

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 110 @ الضعف الذي ضعفه ناشي عن سوء حفظه ، إذا كثرت طرقه ارتقى إلى مرتبة الحسن .

وفي عون الباري نقلاً عن النووي أنه قال : () الحديث الضعيف عند تعدد الطرق يرتقى عن الضعف إلى الحسن ، ويصير مقبولاً معمولاً به () . .

قال الحافظ السخاوي : () ولا يقتضى ذلك الاحتجاج بالضعيف ، فإن الاحتجاج إنما هو بالهيئة المجموعة ، كالمرسل ، حيث أعتضد بمرسل آخر ، ولو ضعيفاً كما قاله الشافعي والجمهور () انتهى . .

وقد خالف في ذلك الطاهرية ، قال ابن حزم في الملل في بحث صفة وجوه النقل الستة عند المسلمين ما صورته : () (الخامس شيء نقل كما ذكرنا ، إما ينقل أهل المشرق والمغرب ، أو كافة عن كافة ، أو ثقة عن ثقة ، حتى يبلغ إلى النبي ، إلا أن في الطريق رجلاً مجروحاً بكذب أو غفلة أو مجهول الحال ؛ فهذا أيضاً يقول به بعض المسلمين ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ولا الأخذ بشيء منه وهو المتجه) . * * * .

27 - ذكر قول مسلم رحمه الله إن الراوي عن الضعفاء غاسن آثم جاهل .

قال الإمام النووي : () أعلم أن جرح الرواة جائز بل واجب بالاتفاق ، للضرورة الداعية إليه ، لصيانة الشريعة المكرمة . وليس هو من الغيبة المحرمة ، بل من النصيحة لله تعالى ورسوله والمسلمين . ولم يزل فضلاء الأئمة وأخبارهم ، وأهل الورع منهم يفعلون ذلك () . انتهى .

وقد تكلم الإمام مسلم على جماعة منهم في مقدمة صحيحة ثم قال : () وأشباه ما ذكرنا من كلام أهل العلم في متهمي رواية الحديث وإخبارهم عن معائبهم ، كثير يطول الكتاب